مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Available online at https: //www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/65

رت م د: 1112-685x
رت م د إ: 2588-2236

المجلد: 17 / العدد: 02 / ديسمبر 2024
ص ص: 422- 439

تطبيقات الذكاء الاصطناعي وديناميات الاتصال الأسري في الوطن العربي

Artificial Intelligence Applications and Family Communication Dynamics in the Arab World

سعيدة براهمي *

مخبر علم اجتماع المنظمات والمناجمنت
المركز الجامعي مرسلي عبد الله
تيبازة/ الجزائر
Brahmi.saida@cu-tipaza.dz

عبد القادر خريبش

المركز الجامعي مرسلي عبد الله
تيبازة/ الجزائر
Pr.kheribecheaek@cu-tipaza.dz

تاريخ الارسال: 2024/02/25 تاريخ القبول: 2024/12/18 تاريخ النشر: 2024/12/20

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم وتحليل تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال الأسري في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة، أين تقدم هذه الأخيرة جملة من التحديات والفرص الجديدة في سياق العلاقات الأسرية ونمط التفاعلات بين أفراد الأسرة، من خلال ذلك تشير الدراسة الحالية إلى ضرورة فهم عميق لتأثيرات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاتصال الأسري.

توصلت الدراسة إلى ضرورة العمل على تطوير استراتيجيات فعالة من شأنها تفعيل الاتصال وتعزيزه داخل الأسرة في ظل هذه التحولات التكنولوجية، حيث يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات التوعية بأنماط الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا، وتعزيز الحوار والتفاعل الواقعي بين أفراد الأسرة، وتشجيع الاستخدام الواعي والمتوازن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في سياق الحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: ذكاء اصطناعي، تطبيقات ذكاء اصطناعي، أسرة، اتصال أسري.

Abstract:

The current study aims to understand and analyze the impact of using artificial intelligence applications on family communication dynamics amidst contemporary technological transformations. These transformations present a variety of challenges and new opportunities within the context of familial

* المؤلف المرسل.

relationships and interaction patterns. Through this lens, the current study underscores the necessity for a deep understanding of the effects of utilizing artificial intelligence applications on family communication.

The study has concluded the necessity to develop effective strategies aimed at activating and enhancing communication within families amidst these technological transformations. These strategies may include raising awareness about proper technology usage patterns, fostering genuine dialogue and interaction among family members, and encouraging conscious and balanced utilization of artificial intelligence applications in everyday life contexts.
Key words: Artificial Intelligence, Artificial Intelligence Applications, Family, Family Communication

مقدمة:

يشهد الوطن العربي في الوقت الحاضر تزايداً في استخدامات التكنولوجيا وتبني الذكاء الاصطناعي في مختلف جوانب الحياة، حيث تجاوزت استخدامات هذه التطبيقات الحدود التقليدية للقطاعات الصناعية ودخلت إلى النطاق الشخصي، بما في ذلك الاتصال الأسري.

تعتبر الأسرة في الوطن العربي واحدة من أهم القيم والمؤسسات في المجتمع، حيث تحمل الأسرة دورا مركزيا في بناء الهوية الثقافية وتنمية العلاقات الاجتماعية، فتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتبنيها في سياق العلاقات الأسرية يفتح آفاقاً جديدة ويطرح تحديات متنوعة.

تتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوطن العربي فرصاً متنوعة لتعزيز التواصل وتطوير العلاقات داخل الأسرة، فمن خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن للأسر العربية تحقيق مستوى جديد من التفاعل والتواصل الفعال، سواء كان ذلك من خلال تطبيقات الترفيه المشتركة أو أدوات التواصل والتنظيم العائلي، ومع ذلك تمثل هذه التحولات التكنولوجية أيضاً تحديات، حيث يطرح استخدام التكنولوجيا في العلاقات الأسرية تساؤلات حول خصوصية البيانات وتأثيرها على نوعية التفاعلات الإنسانية التقليدية، كما تثير مخاوف حول تباعد الأفراد وانعزالهم عن بعضهم البعض في عالم متصل دائماً.

توفر استخدامات الذكاء الاصطناعي مجموعة متنوعة من الأدوات والمنصات التي قد تؤثر بشكل كبير على الاتصال الأسري، فقد يتضمن التأثير الإيجابي لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في تسهيل التواصل وتعزيز فهم الأفراد لبعضهم البعض، وتحسين إدارة الوقت وتنظيم الأنشطة الأسرية.

مع ذلك، قد تثير تلك الاستخدامات أيضا تحديات جديدة، مثل انقسام الانتباه والتباعد الاجتماعي داخل الأسرة، وتزايد الاعتماد على التكنولوجيا مقارنة بالتفاعلات الشخصية الواقعية، التي قد تؤدي إلى انخفاض جودة التواصل بين أفراد الأسرة وفقدان القدرة على فهم العواطف والاحتياجات بينهم بشكل فعال.

مع هذا السياق الديناميكي والتطورات السريعة، تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على واقع استخدامات الذكاء الاصطناعي والاتصال الأسري في الوطن العربي، وتسلط الضوء على الفرص والتحديات التي تنطوي عليها هذه الظاهرة المتنامية.

أ. تساؤلات الدراسة

- ما واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين أفراد الأسرة في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة؟
- ما هي أهم الفرص التي يطرحها استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الأسرة ؟
- ما هي أهم التحديات التي تنجم عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين أفراد الأسرة ؟

ب. أسباب ودوافع اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب ودوافع لاختيار موضوع دراسة استخدامات الذكاء الاصطناعي وديناميات الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيات الحديثة، منها:

- تزايد استخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية: مع تزايد استخدام التطبيقات والتكنولوجيا في المجتمعات الحديثة، يصبح فهم تأثيرها على العلاقات الأسرية أمرًا ذا أهمية بالغة.
- التغيرات في نمط الاتصال الأسري: يمكن أن تؤثر التكنولوجيا على نمط الاتصال داخل الأسرة، وبهم دراسة هذا التأثير لفهم كيفية تكيف الأسر مع هذه التحولات.
- تحديات الاتصال الأسري في عصر الرقمنة: تواجه الأسر تحديات جديدة في التواصل والتفاهم بسبب استخدام التكنولوجيا، ودراسة هذا الموضوع تساعد في التعرف على هذه التحديات وتطوير استراتيجيات للتعامل معها.
- تأثير الذكاء الاصطناعي على الحياة اليومية: يشكل الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للكثير من الأفراد، ولهذا السبب يجب فهم كيفية تأثيره على العلاقات الأسرية.

- التحديات والفرص المتعلقة بالتكنولوجيا: يوفر البحث في تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي فرصة لفهم التحديات التي تواجه الأسر والفرص التي يمكن أن تتيحها التكنولوجيا لتعزيز التواصل الأسري.
- الحاجة إلى التوجيه والتوعية: تزداد حاجة الأسر إلى التوجيه والتوعية حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح وفعال داخل الأسرة، ودراسة هذا الموضوع يمكن أن يسهم في تحقيق ذلك.

باختصار، فإن اختيار دراسة تأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال الأسري يأتي استجابة للتحولات.

ج. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الأهمية البالغة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وديناميات الأسرة العربية ضمن التحولات التكنولوجية الحديثة، ويمكن إبراز ذلك من خلال:

- تطور التكنولوجيا وانتشارها: فقد شهد الوطن العربي مثل غيره من أنحاء العالم، انتشارا واسعا للتكنولوجيا الذكية بما فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت جزءاً أساسياً في حياة الأفراد يصعب الاستغناء عنه.
- التواصل الأسري والاجتماعي: يمثل التواصل الأسري جزءا أساسيا من الثقافة والقيم في الوطن العربي، وتعتبر العائلة مركزاً هاماً في الحياة الاجتماعية. من هنا، فإن فهم ديناميات الاتصال داخل الأسرة وكيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز هذا التواصل يعتبر أمراً مهماً.
- التحديات الاجتماعية والثقافية: يواجه الوطن العربي تحديات اجتماعية وثقافية متعددة، بما في ذلك التغيرات الاجتماعية السريعة، والتحولات الديموغرافية، والتطور التكنولوجي، لذلك فإن فهم كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في التعامل مع هذه التحديات بطريقة فعالة.
- التعليم والتطوير الشخصي: يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تساهم في التعليم وتطوير الأفراد والأسرة، سواء من خلال توفير محتوى تعليمي مخصص، أو من خلال أدوات تنظيم الوقت وتنظيم المهام اليومية.

- التطورات الاقتصادية والمهنية: يمكن أن تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل الصحة والتعليم والأعمال، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاجية وتعزيز الابتكار وتطوير الاقتصاد في الوطن العربي.

د. أهداف الدراسة

يمكن حصر أهداف الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- تحديد أهم التأثيرات المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال داخل الأسرة، بما في ذلك الجوانب الإيجابية مثل تحسين التواصل والتفاهم والسلبية مثل التباعد الاجتماعي وفقدان التفاعل بين أفراد الأسرة.
- دراسة تغير ديناميات العلاقات الأسرية وأنماط التواصل في ظل استخدام التطبيقات الذكية في الحياة اليومية.
- معرفة أهم التحديات الرئيسية التي يواجهها الاتصال الأسري في ظل اعتماد التكنولوجيا وتحديد الفرص التي قد تنشأ من استخدامها بشكل فعال.
- وضع استراتيجيات وتوجهات تساعد الأسر على استخدام التطبيقات الذكية بطريقة تعزز التواصل والتفاهم بين أفرادها.
- فهم احتياجات الأسرة من التطبيقات الذكية والميزات التي يفضلونها، وكيفية تلبية هذه الاحتياجات بشكل فعّال.
- توجهات للتطوير المستقبلي: تقديم توجهات واقتراحات لمطوري التطبيقات وصناع السياسات لتحسين جودة التطبيقات وتعزيز تجربة الاتصال الأسري عبرها.

أولا/ المرتكزات المفاهيمية للدراسة

1. مفهوم الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence

هو علم يبحث في السلوك الذكي لغير الكائنات الحية، ويستلزم السلوك الذكي بدوره **الإدراك** "Perception"، **المنطق** "Reasoning"، **التعلم** "Learning"، **التواصل** "Communicating"، **التصرف** "Acting"، في بيئات معقدة".

يضم " **الذكاء الاصطناعي**" كل الخورزميات والطرق النظرية منها والتطبيقية والتي تعني بإتمام عملية أخذ القرارات مكان الإنسان، سواء كان ذلك بطريقة كلية أو جزئية بمعية الإنسان، مع القدرة على التأقلم أو التنبؤ أو الاقتباس، ويتم تعريف الذكاء الاصطناعي

من خلال قدرة النظام على العمل بطريقة مرنة وهادفة، والتعلم في بيئة معقدة وغير متوقعة جزئيا. [1]

ويعتبر **الذكاء الاصطناعي** فرعا من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء الانساني تمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلا عنه التي تتطلب التفكير، التفهيم، السمع، التكلم والحركة، ويقصد به قدرة الحاسوب على القيام بمهام ووظائف تحاكي ما يقوم به العقل البشري. [2]

يعرف **الذكاء الاصطناعي** بأنه: الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الالة.[3]

مما سبق وكتعريف إجرائي للدراسة فالذكاء الاصطناعي" يهتم بتطوير الأنظمة والبرمجيات التي تظهر مستوى من الذكاء يشبه أو يحاكي القدرات العقلية البشرية، وتكون قادرة على تنفيذ الاجراءات واتخاذ القرارات، والقيام بمهام ووظائف تحاكي ما يقوم به العقل البشري، والتي من شأنها تنظيم الأنشطة الأسرية وتحسين جودة العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة .

2. الاتصال Communication

يشير الاتصال إلى "تلك العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص ما سواء عن قصد منه أو غير قصد على مدركات شخص اخر من خلال مواد أو وسائط مستخدمة بأشكال وطرق رمزية، ويعني الاتصال عن أوكن القدرة على الاستماع والإدراك والاستجابة اللفظية.[4]

كما أنه يعني النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية في الأفكار، الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى طرفي العملية الاتصالية.

3. الأسرة Family

الأسرة هي مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون ببعضهم البعض بصلة قرابة وعلاقات شخصية، وغالبا ما يشتركون في الإقامة في مكان واحد ويشكلون وحدة اجتماعية واحدة.

وتعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع وهي المكان الذي يتم فيه تكوين الأفراد وتنمية شخصياتهم وتعلمهم للقيم والعادات والسلوكيات الاجتماعية. والأسرة هي المكان

الخاص لنقل الثقافة والقيم والتقاليد، وتوفير الدعم الاجتماعي والعاطفي لأفرادها،كما تعد الأسرة محركا رئيسيا لتكوين الشخصية وتأسيس الهوية الفردية والاجتماعية للأفراد. وتتأثر هيكلة ووظيفة الأسرة بالثقافة والتقاليد والظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل مجتمع.[5]

عرفها كل من "**برغس ولوك**" في كتابهما **العائلة** بأنها " جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في بيت واحد، وتربط أعضائها علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة.[6]

ويعرفها معجم "**العلوم الاجتماعية**" بأنها: الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة.[7]

4. الاتصال الأسري Family Communication

- الاتصال هو القدرة على الاستمتاع والانتباه والادراك والاستجابة اللفظية والغير لفظية وهو مهارة يمكن أن يتعلمها معظم الناس، والاتصال الاسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف وعقابات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة.[8]
- وهو الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين، وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم.[9]
- الاتصال الأسري هو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة ويقصد بها أيضا "طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة، ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الاباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم".[10]
- هو عملية تواصل اجتماعي بين الزوج والزوجة، وبين الأولاد إخوة وأخوات يتبادلون فيها المعلومات اللفظية بشكل مباشر وجها لوجه.[11]

مما سبق وكتعريف إجرائي للدراسة يمكن تعريف "الاتصال الأسري" على أنه عملية تواصل بين أفراد الأسرة الواحدة بحيث يتبادلون فيها المعلومات والأفكار والآراء عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسـرة من أهـداف وعقابات، والعمل على إيجـاد حلـول لـه.

ثانيا/ المقاربة النظرية للدراسة

1. نظرية الاستخدامات والإشباعات: Uses and gratifications theory

تستمد نظرية الاستخدامات والإشباعات أهميتها من أهمية وإمكانية دراسة الحاجات الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد من خلالها، فبالإضافة إلى الحاجات الفيزيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي والحاجة إلى الاتصال واكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الإجتماعية، التسلية، والترفيه، وكلها ترتبط بوجود الفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية، وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي، الأسري والإجتماعي من خلال الإتصال.

ويمكن تلخيص أهم الأهداف التي تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيقها في النقاط التالية.[12]

- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.
- توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الاتصال والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام.
- التركيز على فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري.

2. الذكاء الاصطناعي والاتصال الأسري في ظل نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تتبنى الدراسة الحالية هذه النظرية كمقاربة سوسيو اتصالية، وكموجه أساسي للدراسة لتحليل كيفية تبني واستخدام أفراد الأسرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في سياق الاتصال الأسري وتلبية احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم، حيث تركز الدراسة الحالية على كيفية استخدام أفراد الأسرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية تلبية احتياجاتهم ورغباتهم من

خلال استخدام هذه التطبيقات، فنظرية الاستخدامات والاشباعات ترى أن الأفراد يستخدمون التكنولوجيا بناء على احتياجاتهم الشخصية وتوقعاتهم للفوائد التي يمكن أن تحققها لهم، فعند اسقاط أهم مبادئ هذه النظرية على دراسة أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاتصال الأسري، يكون الحديث أساسا عن الحاجة والاشباع الذي يوفره استخدام هذه التطبيقات للفرد ضمن مجموع الديناميات الأسرية التي تحدث، أين تقدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي العديد من الخدمات والتجارب التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على نمط العلاقات الأسرية وتفاعلاتها، ذلك أن هذه التطبيقات تقدم جملة من الوظائف والميزات التي تعزز وتلبي التواصل الأسري، وهذا ما يتماشى مع مفهوم الإشباع في نظرية الاستخدامات والاشباعات، الذي يشير إلى رضا الفرد وتحقيق اشباعاته الشخصية، وقد يكون ذلك من خلال الدردشة الجماعية، ومشاركة المحتوى، والتفاعلات بين أفراد الأسرة .

ثالثا/ واقع تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال الأسري في الوطن العربي:

1. واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين أفراد الأسرة:

إن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين أفراد الأسرة يشهد نموا وتطورا ملحوظا في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة، حيث أصبح يعكس واقعا متغيرا في الاتصال الأسري، فهذا النوع من التقنيات يلعب دورا متزايدا في تشكيل الديناميات الأسرية، مما يجعل العلاقات الأسرية تتأثر بعدة طرق بفعل استخدام تلك التطبيقات من خلال ما يلي:

أ. **التنظيم والتخطيط الأسري:** يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مساعدة الأسر في تنظيم جداولها الزمنية وإدارة وقتها بشكل أفضل، سواء كان ذلك من خلال التذكير بالمواعيد الهامة أو تنظيم المهام والأنشطة اليومية.

ب. **الصحة واللياقة البدنية:** هناك تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتبع الصحة واللياقة البدنية والتي يمكن أن تساعد الأفراد في تتبع نمط حياتهم الصحي مع تقديم نصائح شخصية، مثل **تطبيقات** مراقبة معدل ضربات القلب وعدد الخطوات المقطوعة يوميا وحتى توفير نصائح غذائية مبنية على بيانات شخصية.

ج. **التواصل والتفاعل الاجتماعي:** وتتمثل في تطبيقات المراسلة والتواصل الاجتماعي التي تسهل عملية التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة بشكل أسهل وأكثر فعالية، كما تمكنهم من مشاركة الصور والفيديوهات والتجارب بسهولة .

د. **التعلم والتطوير الشخصي:** يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى تعليمي **مخصص** وفقا لاحتياجات كل فرد في الأسرة تعمل على تحسين مهاراتهم ومعرفتهم في مجالات مختلفة سواء كان ذلك من خلال تطبيقات تعليمية أو منصات تدريب عبر الأنترنت.

هـ. **إدارة المنزل الذكي:** من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن للأسرة التحكم في أجهزة المنزل الذكي مثل الإضاءة والتدفئة وأنظمة الأمان، بسهولة عبر الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية.

و. **الترفيه والتسلية:** هناك تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تقدم محتوى ترفيهي ومسلي مخصص يناسب اهتمامات أفراد الأسرة مثل الأفلام والمسلسلات أو تطبيقات الألعاب الذكية التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم تجارب ألعاب أكثر تفاعلية وذكاء.

رابعا/ الفرص والتحديات التي يطرحها استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاتصال الأسري:

إن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأسري قد يثير العديد من الفرص لتعزيز الاتصال الأسري والتي تتمثل في تسهيل التواصل وتعزيز فهم الأفراد لبعضهم البعض، وتقديم نصائح وإرشادات لتحسين التفاعلات والعلاقات الأسرية ومع ذلك ينبغي أيضا التفكير في التحديات التي قد تطرحها هذه التطبيقات مثل حفظ الخصوصية والتبعات الاجتماعية والنفسية للاعتماد الزائد على التكنولوجيا في بناء العلاقات الأسرية.

1. الفرص التي يطرحها استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الاتصال الأسري:

أ. **تحسين التواصل:** تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في تحسين التواصل بين أفراد الأسرة وذلك من خلال منصات المراسلة الفورية والمشاركة الاجتماعية والتواصل عبر المكالمات الصوتية والفيديو.

ب. **تنظيم الجداول والمهام:** يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مساعدة الأسر في تنظيم جداولها وتوزيع المهام بين أفراد الأسرة بشكل أفضل وفعال.

ج. **تعزيز التفاعل العائلي:** من خلال مشاركة التطبيقات والألعاب التفاعلية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، يمكن أن يتمتع أفراد الأسرة بأنشطة ترفيهية مشتركة.

د. **تعزيز التعلم والتطور الشخصي:** توفير تطبيقات التعلم الذاتي وتطوير الذات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي يمكن أن تساهم في تحفيز الأفراد على تحسين مهاراتهم ومعرفتهم.

2. تحديات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وديناميات الاتصال الأسري:

للذكاء الاصطناعي العديد من التحديات التي تؤثر على أنماط الحياة الأسرية في الوطن العربي، حيث تتعرض الأسر لعدة تحديات أخلاقية واجتماعية ناجمة عن تقدم التكنولوجيا واستخدامات الذكاء الاصطناعي، والتي تتمثل أساسا في: [13]

أ. **التمييز الاجتماعي والديني و انحياز التكنولوجيا:** بعض التطبيقات أو الأدوات ذات انحياز ثقافي أو ديني يتعارض مع القيم العربية والمعتقدات الدينية للأسر، فقد تظهر تقنيات الذكاء الاصطناعي انحيازا مقصودا أو غير مقصود يؤثر على الأسر العربية، سواء في سوق العمل أو التقديم للخدمات.

ب. **انتهاك الخصوصية:** تثير بعض التقنيات مخاوف كبيرة بشأن حماية الخصوصية واستخدام البيانات الشخصية بشكل غير مرغوب.تقنيات الذكاء الاصطناعي تستخدم كميات كبيرة من البيانات، مما يثير قضايا الخصوصية والأمان الشخصي للأسر العربية المعروفة بأنها أسر محافظة وفقا لتعاليم الدين والعادات والتقاليد.

ج. **تضارب الثقافات والقيم:** بعض التطبيقات أو الخدمات المستعملة في وسائل الذكاء الاصطناعي تتعارض تماما مع القيم والتقاليد الدينية للأسر العربية، وهي بالتالي تدعو للانسلاخ عن التعاليم الدينية للمجتمع العربي، إن تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تغيير في القيم والثقافة العائلية السائدة في بعض المجتمعات العربية، مما يسبب صداما ثقافيا، وقد يؤدي الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إلى تأثيرات اجتماعية وثقافية سلبية، مثل الانفصال الاجتماعي وضعف التواصل العائلي وغيرها.

د. **تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية:** الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يؤدي إلى فقدان بعض جوانب التواصل البشري والتلاحم الأسري الذي تتميز به الأسر العربية مقارنة بمجتمعات أخرى، وهو ما يقلل من جودة العلاقات الأسرية، مثل أجهزة المساعدين الشخصيين الصوتية (أمازون إكس أو غوغل هوم) التي قد تؤثر على طريقة التفاعل داخل المنزل وطريقة تواصل الأسرة، بالإضافة إلى تأثير الشبكات الاجتماعية وتطبيقات المراسلة الفورية على الاتصال الأسري وطرق التفاعل بين أفراد الأسرة.

هـ. **وسائل التواصل والترفيه وأنماط الاستهلاك:** يؤثر الذكاء الاصطناعي في نمط التفاعل الاجتماعي ووسائل الترفيه، مما يمكن أن يؤثر على الوقت الذي يقضيه الأفراد مع أسرهم. الذكاء الاصطناعي يؤثر على تقديم المحتوى الترفيهي والثقافي عبر منصات البث والمحتوى الرقمي، كما أن توفير التوصيات الذكية للمشتريات والتسوق عبر الإنترنت يغير من أنماط الاستهلاك العائلي بصورة كبيرة.

و. **المنازل الذكية والأجهزة الذكية:** تقدم التقنيات الذكية والأجهزة المنزلية الذكية وسائل متطورة لإدارة المنزل والوقت، لكن هذا الأمر قد تكون له نتائج سلبية، لأنه يؤثر على طريقة تفاعل الأسرة مع بيئتها المنزلية.

ز. **تأثير التكنولوجيا على التربية والتعليم:** تواجه الأسرة تحديات كبيرة في مجال تربية الأبناء بسبب الاستخدام المفرط وغير الصحيح للتكنولوجيا، وهذا ما من شأنه أن يؤثر على الأجيال. كما أن منصات التعلم عبر الإنترنت والتطبيقات التعليمية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي تؤثر بشكل ملفت ومباشر على تطور مهارات أفراد الأسرة، بل أن توفير النصائح والإرشادات الشخصية بناء على تحليلات الذكاء الاصطناعي يؤثر على تطور الأفراد داخل الأسرة وعلى وجودهم من الأصل.

ح. **مسائل أخلاقية في استخدام التكنولوجيا:** تطرح التقنيات الحديثة مسائل أخلاقية تتعلق بالتعلم الآلي واتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات المختلفة.

ط. **فقدان بعض الوظائف:** قد يتسبب تقدم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في فقدان بعض الوظائف التقليدية المعروفة في المجتمعات العربية، مما قد يؤثر على دخل العائلات.

ي. **التمييز والعدالة:** يمكن أن يؤدي استخدام البيانات التاريخية المحملة بالتمييز إلى تعزيز التمييز الاجتماعي أو العرقي أو الجنسي أو الطبقي، كما يمكن أن يزيد الذكاء الاصطناعي من الفجوات الاجتماعية بين الطبقات والثقافات.

ك. **اللياقة البدنية وتقنيات الرعاية الصحية:** استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية المنزلية يؤثر على كيفية إدارة الأمور الصحية داخل الأسرة، بل أن تقنيات مراقبة اللياقة البدنية والصحة التي تنتجها التكنولوجيا ويبثها الذكاء الاصطناعي تغير بشكل تام طرق العناية بالصحة داخل الأسرة.

كل هذا الكم من الأخطار والتحديات والتأثيرات تمثل مجرد جزء صغير من التأثيرات الاجتماعية والأخلاقية والدينية والاقتصادية المحتملة للذكاء الاصطناعي، وهي قضايا تحتاج إلى النقاش المستمر وإطار أخلاقي واضح لتوجيه استخدامات الذكاء الاصطناعي في المستقبل، إذ قد يبدو تأثير الذكاء الاصطناعي سلبيا على أنماط الحياة الأسرية في المجتمعات العربية.

لكن يجب أن نعترف، أن هذه التأثيرات تظهر كنتيجة لاستخدامات التكنولوجيا الغير متوازنة أو الغير مدروسة، ولكنها يمكن أن تعالج وتحدد من خلال التوعية والتحكم الفعال في استخدامات التكنولوجيا للحفاظ على قيم وروحية الأسرة في المجتمعات العربية.

إن إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي تعتمد أساسا على كيفية استخدام التكنولوجيا والوسائل المتاحة لهذا النوع من الذكاء، فمن المهم أن تتبنى الأسر في الوطن العربي استخدامات متوازنة للتكنولوجيا التي تدعم قيمها وتحافظ على توازنها الاجتماعي والثقافي والديني، ذلك أن تأثير الذكاء الاصطناعي على أنماط الحياة الأسرية في المجتمعات العربية يعكس في الحقيقة التأثير الشامل للتكنولوجيا على العائلة والمجتمع بشكل عام، ولكن بحكم أن المجتمعات العربية لها خصوصية معينة، فإن التأثير قد يكون أعمق وأشد، يحدث هذا في الوقت الذي تستمر فيه هذه التحديات في التطور مع التطور المستمر للتكنولوجيا واستخدامات الذكاء الاصطناعي، وبالتالي من المهم أن تولى الأسر في الوطن العربي اهتماما بتوازن استخدام التكنولوجيا مع الحفاظ على القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تعكس هويتها وتقاليدها.

ويمكن تلخيص اهم التحديات التي يطرحها استخدام الذكاء الاصطناعي بين أفراد الأسرة ما يلي:

أ. **انعدام الخصوصية والأمان:** قد تواجه الأسر تحديات فيما يتعلق بحماية خصوصيتهم وبياناتهم الشخصية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما قد يؤدي إلى مخاوف من الاختراقات الإلكترونية وسرقة المعلومات.

ب. **انعدام التوازن والتفاعل الحقيقي:** قد يؤدي الاعتماد المفرط على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأسري إلى انعدام التوازن بين الحياة الافتراضية والواقعية، مما يقلل من الفرص للتفاعل الحقيقي والواقعي بين أفراد الأسرة.

ج. **تقليل الاتصال البشري:** قد تؤدي الاعتماد الزائد على التكنولوجيا في الاتصال الأسري إلى تقليل التفاعلات البشرية والحوار الشخصي، مما يؤثر سلباً على جودة العلاقات العائلية.

د. **تحديات التباعد الاجتماعي:** قد يزيد الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأسري من التباعد الاجتماعي بين أفراد الأسرة، حيث يمكن أن يتسبب في عزل الأفراد وانقطاعهم عن بعضهم البعض.

هـ. **تحديات التباين الثقافي:** قد تواجه الأسر تحديات في التفاعل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي لا تأخذ بعين الاعتبار التباينات الثقافية والاجتماعية، مما قد يؤثر على قدرتها على استخدام هذه التقنيات بفعالية وبشكل يتماشى مع قيمها وتقاليدها.

تتطلب التحديات المذكورة أعلاه تفكيراً استراتيجياً وحلولاً مبتكرة لضمان أن استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ديناميات الاتصال الأسري تسهم في تعزيز العلاقات العائلية وتعزيز الاتصال بين أفراد الأسرة بشكل إيجابي ومستدام.

خامسا/ نتائج الدراسة

تتمثل أهم نتائج الدراسة التحليلية لتأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال الأسري في الوطن العربي في ما يلي:

أ. **تأثير التكنولوجيا على نوعية الاتصال الأسري:** يمكن أن تكشف الدراسة عن كيفية تغيير نوعية الاتصال بين أفراد الأسرة نتيجة لاستخدام التطبيقات الذكية، سواء كانت إيجابية أو سلبية.

ب. **تحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية:** يمكن أن تظهر الدراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام التطبيقات الذكية على أفراد الأسرة، مثل مستوى الرضا والتواصل العاطفي.

ج. **التحديات والفرص:** يمكن أن تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه الأسر في استخدام التكنولوجيا وكيفية تحويلها إلى فرص لتعزيز الاتصال الأسري وتحسين العلاقات الأسرية.

د. **اعتماد الأسر على التكنولوجيا:** قد تكشف الدراسة عن مدى اعتماد الأسر على التطبيقات الذكية في حياتهم اليومية وكيفية تأثير ذلك على علاقاتهم.

هـ. **تحديد الاحتياجات والمتطلبات:** توفير فهم عميق لاحتياجات الأسر فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا والتطبيقات الذكية لتحسين الاتصال الأسري.

و. **توجهات للتطوير المستقبلي:** تقديم توجهات واقتراحات لمطوري التطبيقات ومصممي السياسات لتطوير التكنولوجيا بما يلبي احتياجات الأسر ويعزز الاتصال الأسري.

ز. **أثر التطبيقات على الصحة والرفاهية:** قد تكشف الدراسة عن تأثير التطبيقات الذكية على صحة ورفاهية أفراد الأسرة ومدى تأثيرها على جودة حياتهم.

باختصار، حاولت الدراسة الحالية توفير فهم عميق لتأثير تطبيقات الذكاء الاصطناعي على ديناميات الاتصال الأسري وتقديم أهم الاستراتيجيات والممارسات التي تضمن الاستخدام المتوازن المسؤول والفعال لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأسر العربية مع مرعاة الأخلاقيات والحقوق.

سادسا/ توصيات الدراسة

ومن خلال ما تقدم، يمكن للدراسة الحالية تقديم بعض الإقتراحات والتوصيات الهامة كما يلي:

أ. **تحديد احتياجات الأسرة واهتماماتها:** يجب على الأسر تحديد احتياجاتها وأولوياتها من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تلبي احتياجات العائلة وتتوافق مع قيمها، سواء كان ذلك في مجال التواصل، التنظيم، التعليم وغيرها، حيث يشمل ذلك فهم الأهداف الشخصية والجماعية لأفراد الأسرة والتحديات التي تواجههم.

ب. **تعزيز فهم التكنولوجيا:** حيث يجب على الأسر أن تتعلم كيفية استخدام التطبيقات بشكل فعال، وفهم التأثيرات الإيجابية والسلبية المحتملة لها على العلاقات الأسرية، والقدرة على توجيه استخدامها بشكل يعمل على تحقيق الأهداف الأسرية وتلبية الاحتياجات، وتحديد الطرق الفعالة لاستخدام هذه التطبيقات دون الافراط فيها.

ج. **الحفاظ على الخصوصية والأمان:** يجب على الأسر تبني ممارسات لحماية الخصوصية عبر ضبط إعدادات الخصوصية في التطبيقات التي تستخدمها ومراقبة البيانات التي تشارك عبرها.

د. **التواصل الدوري والتقييم المستمر:** من خلال القيام بجدولة جلسات دورية لمراجعة كيفية استخدام التطبيقات وتقييم فعاليتها في تعزيز الاتصال الأسري، وتعزيز التواصل بين أفرادالعائلة.

هـ. **المرونة والتكيف:** الاستعداد لتغيير التطبيقات أو تعديل الاستخدام بمرور الوقت وتغير احتياجات العائلة واستجابة لتطورات التكنولوجيا وظروف الحياة.

فمن خلال الاعتماد على ما سبق يمكن للأسر في الوطن العربي أن تستفيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز ودعم ديناميات الاتصال الأسري وبناء علاقات أسرية ذات جودة قوية ومرنة.

خاتمـــة

في ختام هذه الدراسة الاستقرائية التحليلية لاستخدامات الذكاء الاصطناعي وديناميات الاتصال الأسري في الوطن العربي، نجد أنه موضوع شائك ومهم يتطلب المزيد من البحث والدراسة، على الرغم من وجود تقدم ملحوظ في تبني واستخدام هذه التطبيقات الذكية التي أصبحت تمثل فرصة مهمة لتنمية التواصل داخل الأسرة وتعزيز العلاقات الأسرية، ومع ذلك يجب أن يتم التعامل معها بحذر ووعي لمراعاة خصوصية القيم والثقافة العربية، وضمان أن تكون هذه التطبيقات ذات فائدة إيجابية تلبي احتياجات المجتمع بأكمله دون أن تؤثر سلبا على الاتصال الإنساني الحقيقي، لذلك ينبغي تقديم توجيهات وسياسات لضمان استخدام مسؤول وفعال لتلك في الأسر العربية مع مرعاة الأخلاقيات والحقوق بشكل عام.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ الكتب

[1] أميمة دكاك، الذكاء الاصطناعي،الجامعة الافتراضية السورية، سوريا،2018.

[2] لحظة كريم الجعافرة، المهددات القيمية والسلوكية المعولمة وأثرها على البناء الأسري. ط 1، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.

ثانيا: المجـلات

[1] لدمية عابد، "الاتصال الأسري في ظل انتشار الفضائيات التلفزيونية في الجزائر" مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2013.

[2] أمنية مولاي، إكرام طيبي، و إكرام بن الزرقة، "تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرار"، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد 07، العدد 02، الجزائر، 2021.

[3] سوهيلة لغرس، "الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية-مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة-، مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 01، الجزائر، 2020.

[4] سيد أحمد بن لحبيب، و عبد النبي زندي، "الاتصال الأسري ودوره في التحسيس بمخاطر الألعاب الالكترونية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02، الجزائر، 2021.

[5] سليمان مداح، و مسعد فتح الله، "التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري"، دراسة ميدانية بمدينة غرداية، مجلة الابتكار والتسويق المجلد 10، العدد 01 ، الجزائر، 2023.

[6] عبد الحميد جديد، جمعة أولاد حيمودة، و تيجاني بن طاهر، "مستوى الاتصال ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 02،الجزائر، 2018.

[7] فاطمة شتوح، "مهارات الاتصال لدى مستشاري التوجيه والارشاد حقل معرفي"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 16، العدد 01 ، الجزائر، 2023.

[8] فواز هذلي، و هجيرة شيخ، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالابداع والابتكار كتوجه حديث "التجربة اليابانية نموذجا". مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد01، الجزائر، 2022.

ثالثا/ الرسائـــل

[9] سومية مجيطنة، تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري "الأنترنت نموذجا"، دراسة ميدانية بجيجل، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة باتنة1، 2022.

[10] رابعا: المواقع الالكترونية

[11] نور الدين قلالة، منظمات المجتمع المدني وحماية الأسرة في ظل تطور الذكاء الاصطناعي، مقال منشور عبر موقع إسلام أون لاين، 2024، الرابط: https://islamonline.net/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D9%81/ تاريخ الاطلاع: (22 فيفري 2024).

الهوامش

[1]-أميمة، دكاك، **الذكاء الاصطناعي**، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2018، ص 01.

[2]-مينة مولاي، إكرام طيبي، إكرام بن الزرفة، **تطبيق الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي في اتخاذ القرار**، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد 07، العدد01، أفريل 2021 ، ص 190.

[3]-فواز هذلي، هجيرة شيخ، **تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التصميم وعلاقته بالإبداع والإبتكاركتوجه حديث** – التجربة اليبانية نموذجا-، المجلد 05، العدد 01، جوان 2022 ص 848.

[4]-فاطمة شتوح، **مهارات الاتصال لدى مستشاري التوجيه والإرشاد حقل معرفي**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 16، العدد 01، جوان 2023، ص 386.

[5]-نور الدين قلالة، **منظمات المجتمع المدني وحماية الأسرة في ظل تطور الذكاء الاصطناعي**، مقال منشور عبر موقع اسلام أون لاين،2024، الرابط: https: //islamonline.net/ ،تاريخ الاطلاع: 2024.02.22، على الساعة: 10: 00.

[6]-سليمان مداح، مسعد فتح الله، **التواصل الأسري في ظل انتشار فيروس كورونا في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية بمدينة غرداية الجزائر، مجلة الابتكار والتسويق، المجلد 10، العدد 01، جانفي 2023، ص 174.

[7]-لحظة كريم الجعافرة، **المهددات القيمية والسلوكية المعولمة و أثرها على البناء الأسري**، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2020، ص 14.

[8]-عبد الحميد جديد، جمعة أولاد حيمودة، تيجاني بن طاهر، **مستوى الاتصال ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات**، دراسة ميدانية بمدينة متليلي الشعابنة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية،العدد 34، جوان 2018، ص 73.

[9]-سوهيلة لغرس، **الاتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية**، مقاربة نظرية حول المفاهيم والعلاقة، مجلة دراسات، المجلد 10، العدد 01، ، جامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر، الجزائر 2020، ص 32.

[10]-سيد أحمد بن لحبيب، عبد النبي زندي، **الاتصال الأسري و دوره في التحسيس بمخاطر الألعاب الإلكترونية**(دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ في مدينة الأغواط)، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02،2021، ص 366.

[11]-لدمية عابد، **الاتصال الأسري في ظل انتشار الفضائيات التلفزيونية في الجزائر**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 07، جوان 2013، ص 268.

[12]-سومية مجيطنة، **تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري "الأنترنت اأنموذجا"**، دراسة ميدانية بولاية جيجل، رسالة دكتوراه علوم "غير منشورة"، تخصص في علم الاجتماع التربية، جامعة باتنة 1، الجزائر. 2022 ص ص 72- 73.

[13]-نور الدين قلالة، مرجع سابق.